ثم قال * هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها * فقالوا يا رسول الله * ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إليها فقال * إفهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء * أن حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله * حسن تبعل المرأة * قيامها بواجب الزوجية * فانصرفت المرأة وهي تهلل حتى وصلت إلى نساء قومها * وعرضت عليهن ما قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم ففرحن * رواه البزار * والطبراني بنحوه اه خطب الخطيب ص ٢٤٧

حديث في سماع المعازف

عن ابن مسعود رضي الله عنه * أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم وسماع المعازف والغناء * فإنهما ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال صلى الله عليه وسلم الغناء واللهو ينبتان النفاق في القلب * كما ينبت الماء العشب * والذي نفسي بيده * إن القرآن والذكر لينبتان الإيمان في القلب كما ينبت الماء العشب وقال صلى الله عليه وسلم من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع إلى صوت الروحانيين في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة * مزمار عند نعمة * ورنة عند مصيبة [illegible] أبي أمامة رضي الله عنه [illegible] صلى الله عليه [illegible] إن الله بعثني [illegible] رحمة للعالمين [illegible] وأمرني بمحق المعازف والمزامير والأوتار والصليب وأمر الجاهلية * وحلف ربي بعزته وجلاله

وجلاله لا يشرب عبد من عبادي جرعة من خمر متعمدا في الدنيا إلا سقيته مكانها من الصديد يوم القيامة * مغفورا له أو معذبا * ولا يتركها من مخافتي إلا سقيتها إياه في حظيرة القدس * لا يحل بيعهن ولا شراؤهن * ولا التجارة فيهن * وثمنهن حرام * رواه أبو داود الطيالسي * والإمام أحمد بنحوه

فرع في حكم الغناء

فرع قال الإمام القرطبي * حكموا بتحريم الغناء من الأجنبية على الرجال والنساء * أو من وراء حجاب * حرة أو مملوكة * ولا فرق بين إسماع الشعر والقرآن * لما فيه من تهييج الشهوة * وخوف الفتنة * لا سيما إذا لحنته فسمعه كالاطلاع على محاسن جسدها * بل الحاصل لغنائها من المفسدة أسرع من ذلك * لأن السماع يؤثر في النفس قبل رؤية الشخص * وأما تهييجه للشهوة * وإيقاعه في الفتنة * فلا شك فيه * اه كف الرعاع لابن حجر الهيتمي * اه خطب الخطيب

فرع النكاح فرض كفاية لبقاء النسل * وفرض عين لمن خاف الزنا * ومندوب للمحتاج إليه واجد أهبته * ومكروه لفاقد الحاجة والأهبة أو أحدهما وبه علة كهرم أو عنة أو مرض دائم * ومباح لواجد الأهبة غير محتاج ولا علة به * وحرام لمن عنده أربع * والطلاق قد يكون واجبا [illegible] والمولي * ومندوبا [illegible] خاف أن لا يقيم حدود الله في الزوجية * ومن وجد ريبة * وحرام وهو البدعي وطلاق من لم يوفها حقها من القسم * ومكروه فيما عدا ذلك